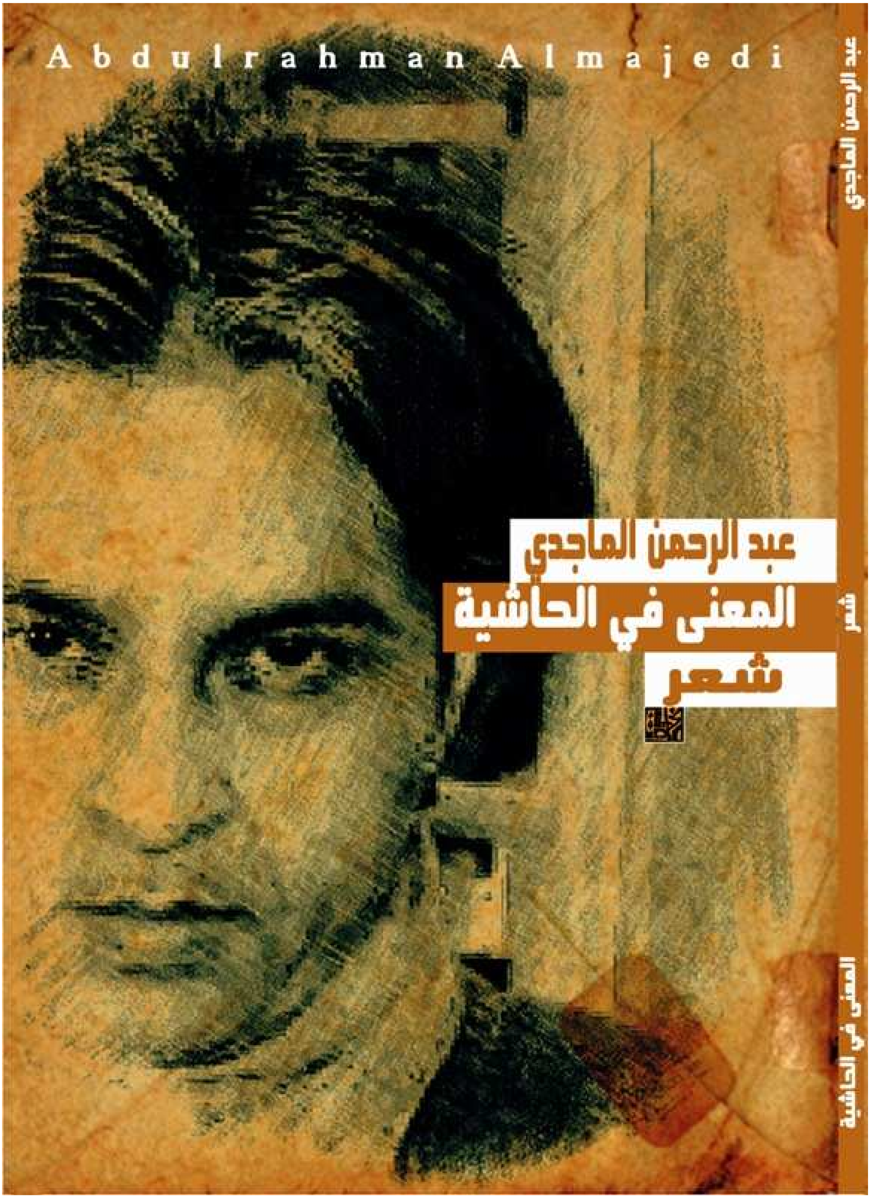
Abdulrahman Almajedi
عبد الرحمن الماجدي
المعنى في الحاشية
شعر
عبد الرحمن الماجدي
شعر
المعنى في الحاشية

المعنى في الحاشية

عبد الرحمن الماجدي

شعر

شعر

اسم الكتاب: المعنى في الحاشية

اسم المؤلف: عبد الرحمن الماجدي

تصميم الغلاف: ناصر مؤنس

الطبعة الثانية : 2015

الناشر: دار مخطوطات- لاهاي- هولندا

Makhtootat press and publishing house

Mauvelaan 67
2282 SW Rijswijk
The Netherlands
E-mail: nasirmounes@hotmail.com

All rights reserved. No parts of this publication may be reproduced, stored in means, electronic, a retrieval system, or transmitted in any form or by any mechanical, photocopying, recording or other wise, without the prior permission, in writing, of the publisher.

يواصلونَ لفافاتهم

بلذةٍ يمرّ الوقتُ على راحتهِ
مستذكراً نساءَ الحيّ يعبرنَ قناةَ الجيشِ بعباءاتِ الصُوفية
ليَهبنَ السادنَ نذورَ حربٍ قادمة.

وبلذةٍ ينزلُ سلاطينُ من الزقوراتِ
لينتظموا ضمنَ صفٍّ مهيبٍ في ساحةِ البلديةِ.

وبلذةٍ أيضاً أتخلصُ من صراخي في مكانٍ بعيدٍ وأدخلُ الحكايةَ:
يزيلُ الساحرُ تمثالَ الحريّةِ،
فيقولُ الحاضرونَ: إنّهُ متزوجٌ من كلوديا شيفر!

أعطشُ.. فألحسُ الشقراءَ كلها..كلها.

أركبُ العربةَ معَ بوشكين عندَ الفجرِ ليصادفنا أرنبٌ بريّ،

فيجلسُ بوشكين معي في قاعةِ امتحانِ الأدبِ الروسيِّ
يحدثني عنْ حياتهِ معَ الغجرِ وقصتهِ مع زمفيرا.

يواصلُ الحشاشونَ لفافاتِهم عندَ السقيفةِ المركزيةِ؛
تتمددُ النشوةُ في عيونهم فينقزونَ،
مُردفينَ ما تبقى من يومِهم على دراجةِ النادلةِ.
ثم يخرجونَ، من اللفافاتِ ذاتها، غلماناً وصبايا
ينامونَ معهمْ في أروقةِ المحطةِ.

يقودني ملتحٍ لشيوخٍ أوائل يتداولونَ نعشاً يدسّونَ
فيهِ ذكرياتهم ويكركرونَ.

كأني معنيّ بهم
حينَ تركتُ سيفَ الملكِ ممدداً في مديريةِ العينةِ،
ناظراً لرعاةِ الجاموسِ يشاهدون فيلماً لرعاةِ البقرِ؛
فارْتدوا الجينزَ وانتفضوا خارجينَ عن القانونِ.
فخُذيني يا مُدناً مشرّدةً.
يا شوارعكِ: جرّديني من شبهةٍ تتحسّسني من العسسِ.
يا ناسكِ: أصدقائي بحارةٌ يلوحونَ.

يا مدناً مشردةً...

على السقالةِ يرصفُ البنّاءُ الأجسادَ
ليسمحَ للوقتِ بالمرورِ على راحتهِ،
وكنتُ أيضا ً أسمحُ للوقت ِ عندما رافقتُ زنجية ً بعيدا ًعن
المارّةِ.

أخيراً،

سَيجرحُ الصبيُّ ساقهُ ويدخلُ فيها؛
ليصدّقَ الحكايةَ عنْ ملكٍ قديمٍ؛
ليتأكدوا منْ كذبهِ أعطتهمُ امرأتهُ رأسَه، وقالتْ إنّها يُوحي لَهَا.

1419

الكائنُ لفافة بين أصابع الحياة.

النومُ السابعُ

الحُلمُ الذي طفرَ من عيني.

أهملهُ رجالٌ وحشيون،

طوّحَ بقامتي،

سلبَ من فمي ضحكةً، أدمنتها أحلامُ يقظةٍ، تدغدغني قرونُ استشعارها.

بدا كرجلٍ يَظهر في السادسة فجراً؛

يَتذكرُ حَشاشُ المِحطة ولفافتهِ

فيوقظهُ بقدمهِ العريضة ليوسعَ لهُ في ركنِ التعبِ.

أمْسكتُ بأضغاثه

فعبرَتْ بعيداً رؤياه.

ذكّرني بجثةِ الجَارةِ المتنقلةِ على قدمَينِ رَاسختينِ،

تعكّر طفل اللذة اللاهي بين النوم واليقظة.

قادَني لعيُون الأصْدقاءِ،

التي حَفرُوها، في قصيدةٍ قديمةٍ، وَسطَ الأكفِّ،

وقد ابيضتْ منَ النسيانِ؛

فاضْمَحلوا،

فيْمَا القصيدةُ لما تزلْ تحْرسُهم، بعينها التي لاتنامُ، وَسط الكتابِ.

وأنا على سَريرِ الغفوةِ

عادتني طبيبةٌ حسناءُ،

كلما ابتسمتْ لي تسقطُ طابوقةٌ مِنْ صَرحِ عفتي المشادِ بسواعدِ أبويّ

وهمّةِ أسلافٍ صَالحين.

لأنتبهَ، حينَ تغادرُ، لكومِ الحجرِ حولَ السريرِ لايصلحُ الاّ للانهدام.

ودُويبة التثاؤبِ تعبى

مِنْ حَملِ حراسِ النومِ لبوابتهِ...

تعبى من إعادتهم متعبينَ لمنازلِ اليقظةِ.

سَأضْحكُ نائماً

حينَ يقتحمُ جيشُ شخيرٍ دولةَ حلقي طمعاً بالامانِ في ظلّ نومٍ طويلٍ.

انمّا يقظتي في السادسةِ فجراً بَدّدتْ الحلمَ.

وحتّمتْ عليّ عبورَ سبعةَ برازخ لأتذكّر تفاصيلَ هذهِ القصيدة.

1425

-

النومُ برازخ أولّها الغُفَيلةُ وسابعُها النِيسانُ.

شَبيهي

قُمْ بنا ياشَبيهي
نُحِسنُ وفادةَ الندمِ؛
صَديقنا فوق العادة.
شَبيهنا الوَحيد.

قُمْ بنا
نَستَلُّ مِنَ القلبِ
إحدى الذكْرَياتِ
نجلدُ بها يومنا
طوالَ اليومِ،
لنَصْرخَ آخرَ الليلِ مَعهُ.

قم بنا

نَطيحُ أبَانا العَالي

لنتَذوّقَ طعم سقوطنا

حين يُطاحُ بنا عمّا قليلٍ.

قُمْ بنا

نَسْردُ ملاحمَ الفشلِ

ونري بعضنا أسلحةَ الخيانةِ

تلك التي أحسنّا دفنها.

قُمْ بنا

نشيدُ بالصمتِ

أسوارَ عزلتنا

ولنكنْ ضِلّيلينِ

يبحثانِ في شمس الظلالةِ عن هدايتهما.

قُم بنا

لنَعدْ لسردابِ همّنا القديمِ

فما ومضَ الليلةَ ليسَ شارة الغائبينَ

بلْ نابٌ تتشهّى لحمنا المنهوبَ،

شفاهٌ تحن لدمنا العبيطِ،

عينٌ تلمظ بنارِ الشماتةِ من حلمنا المطعونِ.

قُمْ بِنا

نهتكُ عرضَ الحائطِ

نتقنّعُ بأجسادٍ شتّى.

قُمْ بنا

ياشبيهي،

نَتبادلُ شُبهتينا المتشابهتين .

قُمْ بنا ياشبيهي

نمشي عُراةً

عراةً للغايةِ،

لوْ نستطيع.

1425

–

أنا الشبيهُ تشتبهُ بي شُبهتي

ذكرى

الى فالح

بعَدَساتِ عيوننا
التَقَطنا صوراً تذكاريةً
لزائراتِ المرضى،
لنتجاذبَ، حينَ المغادرةِ، ثوبَ الحديثِ
عَنْ شحوبِ قريباتنا،
مُمَسّدينَ على رأسِ الشارعِ بأصابع عطلتنا الطويلة.
ضاحكينَ، مليءَ أفواهنا، من حديث السيد الغرائبي،
لتهبطَ على جسومنا عصيٌّ قديمةٌ
تروّضُ زواحفَ الألمِ،

تلكَ التي، لمـّا تزلْ،وحشيةً

في محمياتِها خلفَ سواترِ جلودنا.

1424

–

في غرفة المحتضرين تدربنا على خروج الأرواح في رحلتها الأبدية.

استعارة

أعرني فمكَ أيّها الثرثارُ
لاصرخَ به؛
فماءٌ مرٌّ في فمي
تسبحُ فيه أسماكٌ خُرْسٌ،
وعينيكَ أيها الجاسوسُ؛
فظلامٌ فاسدٌ يحجبُ عنّي الرؤيا،
وأنفكَ أيّها الفضوليُّ؛
لأشمَّ مكائد تعبرُ معَ ريحٍ سمومٍ
وأذنكَ أيّها الواشي؛
لأنصتَ لنجوى المغتابينَ.
وحقدكَ أيّها الحسودُ؛

أرحّل به براءتي من منازلِ المغفلينَ.
أعرْني نعاسكَ أيها النؤومُ؛

لعلي أطرد خفافيشَ الأرقِ

من ليليَ الوحشيِّ.

1425

-

طمأنينتك أيّها الملاكُ مِنْ أينَ لي بها لأستقبل ذاكَ القادمَ البعيدَ؟

لغة

أيّها السلافيون،

النائمونَ في كهف رأسي،

أفيقوا!

ارسلوا أحدكم الى المدينةِ

يبتاع لكم حبوباً منبّهةً،

تحثُّ على تذكّرِ مبارزات القرن الثامنِ عشرِ،

حينَ مات الكسندر سبركَيفيج

بطلقةٍ وحيدة،

مفرّطاً بـ.....

لقد نسيتُ،

فانهضوا أيّها النبلاءُ،

لنتذكّرَ،

قبلَ أن يداهمنا المدينيون الجدد،

ليسرقوا الحكايةَ

من فمِ الشاعرِ
المقتولِ بطلقةٍ وحيدة.

1424

-

الشعراء لا يجيدون القتال.

رسالة

إلى: ر

عمتَ عداوةً أيّها الصديقُ
بأسرع منْ عناقٍ،
أبطأ من طعنٍ،
وأزيف منْ بسمةٍ لقيتني.
عبّأتَ صناديق غوايتكَ بظلّ جثتي،
حَدّدتَ، بعنايةٍ، إحداثياتِ قوسكَ وأطلقتهُ عبر الحدود
مبشراً بهزيمةٍ تتنصلُ منها.

رحتَ تبني بيتَ وشايتكَ كذبةً كذبةً؛
لتسقي (خِرْوعَ) جرأتكَ منْ عَرَقِ براءتي.

– ملّكني السدنةُ، حيثُ طقوسكَ المسائيةُ، منْ أعمدتك
وصَرخوا بي: هدّهُ!

– وجدتُ مفتاحَ غرفةِ كذبكَ على أريكة غَفلتكَ.

فرميتهُ في طريقكَ.

– لديَّ صورةُ ذاتك بعَوراتِها.

سَترتها بخجلي.

لسانكَ المنشارُ،

دسائسكَ المساميرُ،

ولقاؤكَ المطرقةُ لصنعِ توابيتِ الأصدقاء.

رَقصتْ أحابيلكَ تنشرُ على فمكَ ضحكاً أصفرَ.

– رَعرعرتَ وشاياتكَ في حدائقِ نومي، وها تقطفُ ثمارَها.

سأغريكَ بإغفاءتي

لتعودَ هاهنا كيْ أردَّ لرأسكَ عينيهُ الثعلبيتينِ

لعينيك بُركتَيهما الآسنتين،

لأذنيكَ جاسوسَيهما،

لفمكَ جليدهُ،

لأنفكَ مُخاطَ العقلِ الجافَّ،

لكفيكَ رائحةَ قفازّيهما

ولقلبكَ...

هَلْ قلتُ لاقلبَ لكَ؟

1422

-

قليلون

هَدية

أنا هبةُ الهَمّ الجزيلةِ.
أكللُ اليومَ بالسوادِ؛
فتجَهّمْ!
أو إبكِ!
لأرى ماءَ شؤونكَ.

زجاجةُ القلبِ تحَطمتْ.
وهَا بَيْضاتُ الخيبةِ تفقسُ.
فدُرْ في دوّامةِ القلقِ المغلقةِ؛
إذ لامُعينَ
سوى فتى الحَيرةِ الثرثارِ،
يَقودك كأعمى
يفكرُ أيَّ الظلمتين يَختارُ.

1424

–

كلّما أمسكُ أمنيةً تدلي قدميها في القبرِ، قائلةً: اتركني أو أنزلكَ معي.

الجميلاتُ آنفاً

جئنَ منْ غابةِ الذاكرة،

هَرعْنَ لخزانةِ العاشقِ،

يَبحثنَ بينَ ثيابِ الصدفةِ عنْ مناماتِ سهوهنَّ.

لعَينيهِ،

عنْ مرآة غنجهنَّ.

ليَديهِ،

عَنْ خَدرِ أجسادهنَّ.

لشفتيهِ،

عنْ دمٍ غرٍّ لبكاراتِ ثغورهنَّ.

لصَدرهِ،

عنْ زَغبٍ قديمٍ بينَ نهودهنَّ.

لسَريرهِ،

عنْ انتصاراتهنَّ.

لعضوهِ،

عَنْ خَيبتهنَّ.

1419

حينَ تشيخُ الجميلةُ تمشطُ ذكرياتِها بأصابعَ منْ ندمٍ.

خِدْمةُ العَلمِ

عِشْ، خافقاً أو ساكناً
في علوٍّ أو دنوٍّ، لوحدك،
فلنْ نعتصمَ بكَ بَعدَ الآن.
يا آكلَ أصحابي.
ألبستنا ثيابَ الذلّةِ
وسُقتنا، قطعاناً، لخدمتكَ.
قطفتَ زهرات العمرِ
على ندرتها.
قشْعرْتَ جلودَنا بصباحاتكَ الباليةِ
وخَوزقتنا بسَاريتكَ.
تحمرّ حينَ نصفرّ،
تبيضّ حينَ نسوّدُ،
تخضرّ حينَ نتيبّسُ أمامكَ
لتذكرنا بحياةٍ سوداء.
تطوطمتَ علينا أيّها العلمُ.
انشغلنا، سنواتٍ، بتنظيفِ ذقوننا منْ ضحككَ.

لستَ سوى خرقةٍ،

سراويلُ حبيباتنا أزهى من ألوانها.

حمالاتُ صدورهن أحقُ بالنشيدِ.

فَرفرفْ بعيداً عن هوائنا.

إنّنا نَتَنَقّهُ.

1424

–

تَميمةٌ فاتَ أوانُ ربْطِها عاطلةٌ الا برأسِ رهْطِها

عُضالٌ

بَيضةُ الحِكمة قادتني إليكَ،
فلمَحتُ جُنودكَ المتجهمينَ يهزّونَ بيارقهم السودَ في شوارعِ
أحلامي التي تعتمُ.
عملاؤكَ السرّيونَ في جَسدي يغيّرون قنوات الدّمِ عن وجْهاتها،
يأكلونَ كرياتِهِ،
ويَشربون، حَدّ الثمالة، مِن عَصيره!
ثمّ يَعيشونَ خراباً في غرفهِ،
ليتركونه نهباً لخططهم
تلتهمُ لحْمي،
تهدمُ عظامي،
وتمتصُّ دمِي.

عضالٌ أنتَ
تفتكُ، مرتاحاً، بأعمدة قامتي التي تتهاوى تحتَ وابل نهمك.
فيا أيها الكائن في جَسدي،
الآكل في جسدي،

الهادمُ في جَسدي

ساستعينُ عليكَ بمعاولِ الجرّاحين؛

لأسميكَ الميتَ في جَسدي!

1424

-

الموتى أصدقاءُ الله؛ لذا يَختارهم لجوارهِ

سَاقُ صَالح

كُلّ مافي صالحٍ صالحٌ
الاّ سَاقهُ؛
عاطلةٌ عن العَمَلِ والأمَلِ.
كَيْ لايأكلهُ شرُّها،
سَلّمَ أمرَه للهِ
وساقَهُ للجرّاح .
كفّنها بنظرةٍ أخيرة
ليحملْها اخوتهُ للمدفن
معزّينه بمُصابهِ ليس الجلل.
دونَ أنْ يَلتفتَ أحدٌ
بتَعْزيةٍ،
بنظْرةٍ،
أو بكلمةٍ
لساقهِ الصالحةِ

المفجوعةِ بأختها،

وبجسدِ صالح الذي ستحمله أنّى يَشاءُ.

1424

شيخٌ لعوبٌ

خلعَ الشيخُ عِمامته
مُطلقاً سجناءَ الضحك منْ زنزانة فمهِ،
رَكضنا مَعاً،
متقاذفينَ، بلذةٍ، سباباً بذيئاً.
كلمَا نقتربُ منْ حَوضِ الرّاحةِ يغازلنا الشيخُ
فيَهرعُ القوّالونَ لهندسةِ الحكايةِ؛
تلكَ التي كادتْ تؤتي أكلها حينَ احتضنا الشيخُ صَوبَ البِركة
لوْلا قيلولة صِبيةِ اللعب فتحتْ للجدِّ كوّةً
سَتهدمُ مَبنى الحكاية.
غيرَ إنَ شيخنا مِلحاحٌ هذه الظهيرة.
كمْ يلعبُ!
كمْ يحبُّ تفجيرَ رمانِ القولِ في وجوهِنا!
كمْ يطاردُ!
كمْ يُحبُّ الكمائنَ المعدّةَ ببَركته !
لننزلَ معه في بِركة اللعب!
كمْ ينسى صَلاته!

كمْ ينفضُّ للهوِّ !

شيخنا أولّه مهابة

وآخرهُ غلامٌ يشيدُ عمارة القَوّالينَ.

1423

–

وقاركَ أيّها الشيخ ذابَ في الآسنِ منْ بركتكَ.

سُؤالٌ

كيفَ أصفُ المشهدَ أيّتها اللغة؟

هلْ أقولُ: رَكَضَتْ جثّةُ الجنديِّ خطواتٍ بَعدَ أنْ قَطَعَتْ شظيّةٌ الرأسَ؟

أمْ أقولُ: تَدحرَجَ رأسُ الجنديِّ فيما ركضتْ الجثّةُ خطواتٍ ؟

أمْ أقولُ: اختفى الرأسُ فهربتْ الجثّة؟

أينَ أصبَحَ / أمْسى / باتَ/ صارَ /../ الجنديُّ؟

مَعَ الرأسِ أمْ مَعَ الجثّةِ ؟

1424

الأيام

الأيامُ أعدائي
أحكمُ إغلاقَ أبوابي بوجوههم،
أغبّرُ نهاراتهم بشائعاتٍ عن الطقس
لتسري العداوةَ لسواي.
حينَ يحلّ يومٌ ضيفاً على غضبي
أطعمهُ مللاً،
أسقيهُ يأساً،
أقطعُ ساعاتهِ بسكاكينِ النزق،
وأمنحهُ خاتمة تليقُ بفرسانٍ مهزومين؛
لأبقى يقظاً منْ صولاتِ أخوتهِ،
أرتبُ معاركي القادمة في ساحاتٍ مغلقةٍ بملاعبِ رأسي.

1424

رثاء

غداً
حينَ يأكلني الموتُ،
حينَ يمضغني نيئاً،
لنْ يصغي، كأصدقائي، لصراخي.
سَيمصّ روحي،
ويرميني قشرةً صمّاءَ بكماءَ؛
ليعلكَ الاصدقاءُ رثائي
بكلمةٍ
لايصغي أحدٌ لصراخها.

1424

عطالة

ممدداً على حصانٍ ليليٍّ

أتابعُ مشاهدَ حلم تافهٍ

يدورُ في محطة رأسي.

تدوسني همّة الجيران الصباحية،

فأنهزم من حربِ المنزلِ

التي لاأجيدُ المناورةَ فيها

مفرغاً فشلي

رَكلاتٍ على مُؤخرة النّهار.

1424

أوديبيّون

حَملنا أبانا على عاتقِ أخطائنِا.

رميناهُ، مربوطاً،

على تلّة الذنوبِ.

رجمناهُ بضمائرنا

ورحنا نكتبُ شاهدته:

هذا جناهُ أبواي

وأنا جنيتُ على سواي

1424

قصائد قصار

غَريبٌ

وأنا أتأملُ الراقصين
همستِ لرفيقك: مَنْ هذا الغريبُ؟
في الصباح كنتُ أنفضُ شرشفَ صَحوي مِن حلمٍ راقصٍ؛
كأنكِ همستِ لي فيهِ: مّنْ هذا الغريبُ؟

1423

مُبارَزة

أيّتها الآلامُ!

أميطي عنْ وجهكِ اللثامَ،

لأهتدي لمِقاتلتك.

1424

....

جَرجَرتْنا السنواتُ

فادلهمَّ الدربُ فينا

دَاعبتنا الامنياتُ

فَوجدناها كمينا

قَيّدَتْنا بالحياةْ.

1407

....

الخديعةُ

حفرة ٌ عجيبةٌ

يزدادُ عمقها

كلّما هدأتْ معاولُ الشّكِّ.

1424

....

ياصَاحِبَيْ الغربةِ،

أحدكما سَيأكلُ من رأسِ الآخر،

ولنْ يسقيهُ ربّهُ شيئاً.

1424

....

يافَراشة الحبِّ،

رفرفري بعيداً عن نيران نَدَمي.

1424

....

يا أخي،

يامَن ينظرُ لسقوطيَ الوشيك،

ادْفعْني بكلتا يديك.

1424

....

أيّها الأملُ،

مااأطولَ نفَسَكَ.

1424

طبلٌ

رَأسي طبلٌ محشوٌ بالهمّ
مافتأتْ تصفعهُ كفوفُ الحياة
ليستجيبَ لايقاعِها.

1424

....

الليلةَ أمطرتْ كذباً،

وأنتَ عارٍ عن الصحة.

1425

....

سأدعوكم لحفلةٍ تنكريةٍ،

هلْ توافقون؟

لنخلعَ أقنعتنا اذن!

1425